

## 21) تفسير الآيات 562 - 662 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله - [00:00:00](#) وتثبيتنا من انفسهم كمثل جنتي بربوة كمثل جنة بربوة اصابها وابل فانت اكلها والله بما تعملون بصير ايود احكم ان تكون له جنة من نخيل تجري من تحتها الانهار جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها - [00:00:36](#) واصابه الكبر ضعفاء فاصابها فيه نار فاحترقته كذلك يبين الله لكم الايات لعلمكم تتفكرون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد هذان هذان مثان احران احدهما الذي ينفق احدهما للذين ينفقون اموالهم في انواع البر ابتغاء وجه الله - [00:01:43](#) وهم على يقين بان وعد الله حق لمن انفق ما له ابتغاء مرضاته والمثل الاخر لمن ينفق ما له رياء الناس او يتبع ما انفق منا او اذى. فقال عز وجل في مثل الابرار الذين لا يريدون من الناس جزاء ولا شكورا. انما - [00:02:42](#) يفعلون ما يفعلونه لوجه الله ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيت من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فانت اكلها ضعفين اي ومثل الذين يبذلون اموالهم طلبا لمرضاة الله - [00:03:02](#) واحتسابا لما عنده للمحسنين من جزيل الاجر ويقيننا بان وعد الله حق تماثل من له بستان كمثل من له بستان على نشز من الارض انهم عليه المطر الشديد العظيم فثمر هذا فثمر هذا البستان ضعفي ما تثمر البساتين التي تشبهه وتضارعه - [00:03:21](#) واذا كان ضعف الشيء هو مقداره مع زيادة مثله عليه. اذا كان ضعف الشيء هو مقداره مع زيادة مثله عليه فان ضعفه يعادل اربعة امثاله وهذا لا شك بالنسبة لما تثمره البساتين عادة يكون مضرب المثل في البركة والنماء - [00:03:47](#) الجنة في اللغة هي البستان وهي قطعة ارض تنبت فيها الاشجار حتى تغطيها. وهي مأخوذة من الاتان وهو الاكتنان والاستتار وسميت الجنة هكذا لان من يدخلها يجتن ويستتر تحت اشجارها. وسميت الجنة لان من يدخلها - [00:04:08](#) ويستتر تحت اشجارها ومنه الجن. لانهم مستورون عن الناس. ومنه الجنين لاجتنانه واستتاره في بطن امه والربوة بفتح الراء وبضمها ايضا والربوة بفتح الراء وبضمها ايضا هي المكان النشز الظاهر - [00:04:31](#) المرتفع عن السيل. الربط بفتح الراء وبضمها ايضا هي المكان النشد الظاهر المستوي المرتفع عن السيل وكون الجنة بالربوة كون الجنة بالربوة. يفيد حسن ثمارها لان ما ارتفع من الارض عن المسائل والادوية يكون اغلظ. وجنان ما غلظ من الارض تكون احسن. وازكى ثمر - [00:04:51](#) وزرعا وغرسا من الارض المنخفضة الواقعة في المسائل والادوية. وقد تغنت العرب بوصف جنات الربا. تغنت العرب بوصف جنات الربيع فقال بعضهم من منزلي في روضة برباوة يعني بربوة. من منزلي في روضة برباوة - [00:05:20](#) بين النخيل الى بقيع الغرقد. والرباوة لغة في الربوة. وقال اعشى بني ثعلبة في وصف روضة. قال اعشى بني ثعلب في وسط روضة من رياض الحزم يفوح منها ريح كأنه المسك - [00:05:40](#) يشبه به ريح صاحبته. قال اعشى بني ثعلبة في وصف روضة من رياض الحزم يفوح منها ريح كأنه المسك يشبه بها ريح صاحبته يشبه بها ريح صاحبته. اذا تقوم اذا تقوم يجوع المسك اسورة - [00:05:56](#) والزنبق الورد من اركانها شملوا. اذا تقوم يضوع المسك اسورة والزنبق الورد من اردانها شملوا ما روضة من رياض الحزم مع روضة من رياض الحزم معشبة خضراء جاد عليها عطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق - [00:06:15](#)

مؤزر بعميم النبت مجتهد يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصول ومعنى يضيع المسك اي تنتشر رائحته. وقوله  
اصوره اي قطعاً وقوله والزئبق الدهن الياسمين وورد - [00:06:40](#)  
واحمره اجوده. والظاهر انه المراد هنا والحزم ما غلظ من الارض. وقوله جاد عليها مسبل هاطل. اي انهمر انهمر عليها الجود اي انهمر  
عليها الجود وهو المطر الغزير. او ما لا مطر فوقه في القوة - [00:07:00](#)  
وهو مسبل اي مرسل ماءه على الارض وهطل اي منتشر غزير دائم. وقالت قمة بن عبدالله بنفسه تلك الارض ما اطيب الربا. وقال  
سمة بن عبدالله بنفسه تلك الارض ما اطيب الربا. وما احسن المصطفى - [00:07:20](#)  
والمتربع ودعوى بعض المفسرين دعوة بعض المفسرين بان اطيب جنات الربا بان طيب جنات الربى انما تكون في نجد دعوة بعض  
المفسرين ان طيب جنات الربا خاص بنيد دعوة غير صحيحة لقوله تعالى ممتنا بما اوى اليه عيسى ابن مريم وامه حيث يقول  
واويناهما الى ربوة ذات - [00:07:38](#)  
ومعين وهي طبعاً في جزيرة العرب قد ذكرت قريباً كما ذكرت قريباً قول الشاعر في يمدح روضة بين النخيل الى بقيع الغرقد وهو  
من نواحي المدينة المنورة ومجيب هذا التمثيل بهذه الصفة في القرآن مجيب هذا التمثيل بهذه الصفة بالقرآن - [00:08:07](#)  
شاهد من شواهد الاعجاز مجيب هذا التمثيل بهذه الصفة في القرآن شاهد من شواهد الاعجاز لان النبي محمداً صلى الله عليه وسلم  
نشأ في واد غير ذي زرع وقوله عز وجل فاتت اكلاها اي فاعطت ثمارها التي تؤكل - [00:08:31](#)  
والوابل المطر الشديد الضخم القطر. وقد تقدم قريباً مزيد تعريف له. وقوله تبارك وتعالى فان لم يصبها وابل فطن. هو لمدح هذه  
الربوة قوله تبارك وتعالى فان لم يصبها وابل فطن هو تأكيد لمدح هذه الربوة بانها ان لم يصبها وابل فان الطلة يكفيها - [00:08:51](#)  
جنوب مناب الوابل في اخراج الثمرات ضعفين. وذلك لكرم هذه الارض وطيبها قال المبرد في قوله عز وجل تقديره فطل يكفيه.  
والطل هو المطر الضعيف. والطل. والمطر الضعيف بل هو اضعف المطر حتى يطلق عليه اسم الندى. وقوله عز وجل عز وجل. والله بما  
تعملون بصير وقوله عز وجل - [00:09:13](#)  
بما تعملون بصير. ترغيب وترهيب. قال ابن جرير رحمه الله يعني بذلك جل ثناؤه. والله بما تعملون ايها الناس في التي تنفقونها بصير  
لا يخفى عليه منها ولا من اعمالكم فيها وفي غيرها شيء - [00:09:41](#)  
يعلم من المنفق منكم بالمن والاذى والمنفق ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من نفسه فيحصى عليكم حتى يجازي جميعكم جزاءه على  
عمله ان خيراً فخييراً وان شراً فشرّاً. وانما يعني بهذا القول جل ذكره التحذير من عقابه في النفقات التي ينفقها عباده وغير -  
[00:09:57](#)  
في ذلك من الاعمال ان يأتي احد من خلقه ما قد تقدم فيه بالنهي عنه. ان يأتي احد من خلقه ما تقدم فيه بالنهي عنه او ان يفرط  
او يفرط فيما قد امر به. لان ذلك بمراى من الله ومسمع يعلمه ويحصى عليهم. وهو لخلقهم بالمرصاد - [00:10:17](#)  
انتهى وقوله عز وجل ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار. له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر.  
وله ذرية ضعفاء. فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت - [00:10:37](#)  
هذا هو المثل الاخر هذا هو المثل الاخر في هذا المقام الكريم الذي ضربه الله عز وجل لمن ينفق لمن ينفق ما له رياء الناس. او يتبع ما  
انفق منا او اذى. بانه يبطل بريائه او بمنه واذاه ثمرة - [00:10:55](#)  
فلا يفيد به شيء وهو في امس الحاجة اليه. مع ما يصيبه عند ذلك من الحسرة والندامة والحزن. وقد شبهه الله عز وجل برجل شبهه  
الله عز وجل برجل تقدمت به السن وبلغ من الكبر عتياً وقد فقد القدرة على ان - [00:11:15](#)  
بنفسه عملاً ينفعه. فقد القدرة على ان يعمل بنفسه عملاً ينفعه. وقد ازداد حسرتان وحزناً بسبب ان له اولاداً عجزوا ضعافاً. لا يتمكنون  
من جلب نفع لهم او لابيهم. او او دفع ضرر عنهم او عن ابيهم. وكان لهذا - [00:11:35](#)  
رجل بستان كان لهذا الرجل بستان يانع الثمار من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار. وقد اشتمل البستان مع نخيله واعنابه  
وانهاره. وقد اشتمل البستان مع نخيله واعنابه وانهاره على كل ما تشتمل عليه - [00:11:55](#)

بسّاتين من الزروع والثمار وبينما هو يتهياً لجني ثماره وبينما هو يتهياً لجني ثماره وتحصيل ريعه لينفق منه على نفسه وعلى ذريته الضعاف العاجزين ارسل الله عز وجل على بستانه اعصارا فيه نار. فاحرقت البستان وذهبت بجميع ما فيه - [00:12:15](#)

فكم تكون حسرته وحزنه عند ذاك وهكذا من انفق ما له رياء الناس. وهكذا من انفق ما له رياء الناس او اتبع ما انفق منا او اذى له يوم القيامة اضعاف ما اصاب ذلك الرجل الذي احترق بستانه من الحزن والهم والغم والكرب العظيم. لان - [00:12:38](#)

الرجل قد يعطف عليه بعض الناس فيحسنون اليه ويمدون له يد العون لان هذا الرجل قد يعطف عليه بعض الناس فيحسنون اليه ويمدون له يد العون ولكن المرأئين ونظرأئهم لا يجدون من يمد لهم يد العون عند الله يوم القيامة. ولا شك ان جواب الاستفهام في قوله عز وجل ايود احدكم الى اخره هو ان لا يجدون من يمد لهم يد العون عند الله يوم القيامة. ولا شك ان جواب الاستفهام في قوله عز وجل ايود احدكم الى اخره هو ان يقولوا كل من عنده مثقال ذرة من عقل. هو ان يقول كل من عنده مثقال ذرة من عقل لا اود ولا اتمنى ذلك - [00:13:21](#)

ولا احب ابدان يصير لي ما صار له. قال البخاري في صحيحه باب قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من واعناب الى قوله لعلكم تتفكرون. حدثنا ابراهيم. اخبرنا هشام عن ابن جريج. سمعت عبد الله بن ابي مليكة - [00:13:41](#)

سيحدث عن ابن عباس قال وسمعت اخاه ابا بكر ابا بكر ابن ابي مليكة يحدث عن عبيد ابن عمير قال قال عمر رضي الله عنه لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال عمر رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما ترون هذه الاية نزلت - [00:14:01](#)

فيما ترون هذه الاية نزلت. ايود احدكم ان تكون له جنة؟ قالوا الله اعلم. قالوا الله اعلم. فغضب عمر وقالوا فقال قولوا نعلم او لا نعلم. يعني هو لم يسألهم عن علم الله. وانما يسألهم عن علم انفسهم. فقال قولوا نعلم او لا نعلم. فقال ابن - [00:14:21](#)

عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين. قال عمر قل يا ابن اخي ولا تحقر نفسك قل يا ابن اخي يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك - [00:14:41](#)

قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل. قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان حمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله انتهى. والاعصار في اللغة والاعصار في اللغة. الريح الشديدة التي تهب من الارض - [00:14:52](#)

الى السماء كالعمود بها ثوم تلتف وتدور بسرعة فتتولد فيها نار تشتعل بها الحرائق وقد تتسبب في لتدمير المدن والقرى واحداث الفيضانات. وهذا فيه اشارة كذلك. هذا فيه اشارة كذلك. الى الاعجاز العلمي في القرآن العظيم - [00:15:17](#)

لان هذا النوع من الرياح نادر في ارض الحجاز وان كان معروفا كما قال بعض الشعراء ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا ان كنت فقد لاقيت اعصارا. وقوله تبارك وتعالى كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتذكرون. اي كذلك يوضح الله - [00:15:37](#)

الله لكم الحجج الشاهدة بان محمدا رسول الله كي تتدبروا وتتفهموا من اين هذه العلوم الكونية والشرعية التي جاء بها هذا الامي الذي ما قرأ كتابا ولا خطاه بيمينه. وتعلموا انه رسول من رب العالمين. والى الحق - [00:15:57](#)

ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:16:17](#)